Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقد بلغ ذلك يحيى بن معين، من علماء بغداد الكبار، فقال لابن حنبل مستنكرًا: «يا أبا عبد الله، ياسبحان الله، اضطرك الأمر إلى أن تمشى بجانب بغلة الشافعى؟!». فرد عليه ابن حنبل: يا أبا زكريا لو مشيت أنت من الجانب الآخر لانتفعت به».

كما أنه فى بغداد أيضًا، وضع الشافعى كتابه «الزعفران» نسبة للشاب الذى أخطأ فى الصلاة، وضعه فى ٤٠ مجلدًا، وقد عرف الكتاب «بالحجة»، وهو أحد الكتب القديمة التى وضعها الشافعى فى العراق.

ومن بغداد عاد الشافعى إلى مكة، عام ١٨١ هـ. وخرج إليه أهلها يستقبلونه. وأقام الشافعى فى مكة ١٧ سنة، مات خلالها الإمام أبو يوسف ١٨٢ هـ. وبعده محمد ابن الحسن ١٨٨ هـ. ثم مات الرشيد ١٩٨ هـ. وخلفه المأمون، الذى اشتهر بحبه للعلويين وحنوه عليهم.

ثم يسافر الشافعى إلى بغداد للمرة الثانية عام ١٩٥ هـ. ويسافر إليها مرة ثالثة عام ١٩٨ هـ. لكنه فى المرة الأخيرة بقى فيها شهرًا واحدًا، ألقى بها دروسه فى الجامع الغربى، وكانت حلقات العلماء فى هذا الجامع تربو على العشرين، فضارت ثلاثة فقط، لأن باقى الحلقات انضمت إلى حلقة الشافعى.

وتصادف فى ذلك الوقت أن غضب المأمون على عامله فى مصر وهو المطلب ابن عبد الله، فعزله وولى مكانه العباس بن موسى، فذهب الشافعى مع الأخير إلى مصر، بعد أن خرجت بغداد لوداعه، وكان على رأس مودعيه الإمام أحمد ابن حنبل، الذى بكى لفراقه. ورافق الشافعى إلى مصر كل من الربيع ابن سليمان المرادى، وعبد الله بن الزبير الحميدى.

ودخل الشافعى مصر فى ٢٨ شوال سنة ١٩٩ هـ. مع الوالى العباسى، الذى أراد أن ينزله فى داره، لكنه اعتذر ونزل عند أهله من بنى أزد.

وفى صباح اليوم التالى، دخل عبد الله بن عبد الحكم على الشافعى، وكان من كبار علماء مصر وأعيانها وممن أملى عليهم الشافعى «الموطأ» فى المدينة المنورة،